

# الرسالة

بجهد أسبوعي للتفكير والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المشول  
احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان  
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

ثمن الممدد ٢٠ ملياً

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الممدد ٧٤٦ « القاهرة في يوم الاثنين ٦ ذى الحجة سنة ١٣٦٦ - ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

## الطابور الخامس في حرب الكوليرا

عبأت الحكومة المصرية لجهاد الكوليرا الإنجليزية قوى الدولة ، وتجهزت لتقاتلها بأحدث الأسلحة من عزل وحصار وعلاج وتلقيح وتطهير ودعاية . وكان المرجو من كل أولئك أن يموت الداء الوليد في مهده ، وينكفيء الوباء العتيد عن قصده ، وترفض مخاوف الموت عن البلاد في مدى أسبوعين كما وعد بذلك أولو الأمر في أول الأمر . ولكن شهراً يوشك أن ينصرم والمدوى السريعة لا تزال تسرى ، والملة الثقيلة لا تزال تستسرى ، والموت بمنجمله الحاصد لا يزال يسبق الأجل في كل بقعة ! فماذا نمل هذه المزرعة وأسباب النصر موصولة ونتائج مكفولة وطرائقه مؤدية ؟ نطلها بأن في صفوف المدو طابوراً خامساً يهيب للمرض الوقود ليشتمل ، ويشهد للموت المناجل ليحصدا ذلك الطابور الخامس هو أطباء وزارة الصحة ا ومن الإنصاف الا نعم الحكم ؛ فان من هؤلاء فريقاً لا يزالون أوفياء الانسانية خلصاء للمهنة ، لم يفجسروا في يمين أبقراط ولم يخرجوا عن قانون ابن سينا . ولكن هذا الفريق لم يعرفوا أسفاه الإقليم الذي نعيش اليوم فيه ا

أكثر هؤلاء الأطباء منهومون بالمال ، ينهالكون على جمه ، ويتنافسون في ادخاره . وهم في سبيل تحميله بسنهون الحق ، ويفعلون الواجب ، ويجهلون الرحمة ، وينكرون الحسى ، ثم يخفون اللقاح من الفقير ليظهروه بالثمن للفنى ، ويمسبون الدخول

في المستشفى ليسهلوا اللخول في الميادة ، ويكون تطيب المرضى لأجلاف المرضى وجفاة الخدم ، ليلعبوا الرد في القهوة ، أو يلعبوا بالورق في النادي ا ومن جرأء هذا الإهمال والاستقلال والعت استحب الناس المرض على الصحة ، وفضلوا الحلاق على الطبيب ، وضنوا بمرضاهم على المازل فلم يبلغوا (الركز) عنهم ، حتى لا يموتوا وحداً في وحشة ، ولا يذفروا غرباء في مهانة .

هؤلاء الأطباء وأشباههم من غير الموظفين تعرفهم الحكومة بالسمع والخبرة . ولولا سوء رأيها فيهم ، وترجيحها ما شاع في الناس عنهم ، لما جمعت ألف جنيه مكافأة لكل من يبلثها أن طبيباً تاجر بلقاح أو لقيح بأجر .

ولذلك لتعجب أن يكون في الناس من لا يشغل باله في سورة الرباء إلا بالثراء ، ومن طيبة الإنسان إذا اكتنفته ظواهر المرض ومظاهر الموت أن يمشع قلبه وتزهده عينه ؛ ولكن هيبك ينقضى إذا حشرك الله في زمرة هؤلاء الذين يعيشون على حساب المرض والموت ، فحملك طبيباً أو ممرضاً أو حانوتياً أو نحو ذلك ؛ فيومئذ تشر بمحكم الإلف والمادة أنك أشبه بمنظمة الموائد في حفلة العرس ، أو بحملة القهائم في موكب الجنائزة ، لا يمينك من الأمر غير الأجر ، ولا يمينك عن شأنك شؤون الناس .

على أن في الطبابة جزءاً من النبوة وشطراً من الحكمة ، وعلى هذا الشطر وذلك الجزء يموت الناس في إقصاظ الضمير الإنسانى في هؤلاء الأطباء فيمودون كما كانوا رسل سلامة وملائكة رحمة .